BLACK POINT

نقطة سوداء

بحث حول الفن الافريقي في العالم

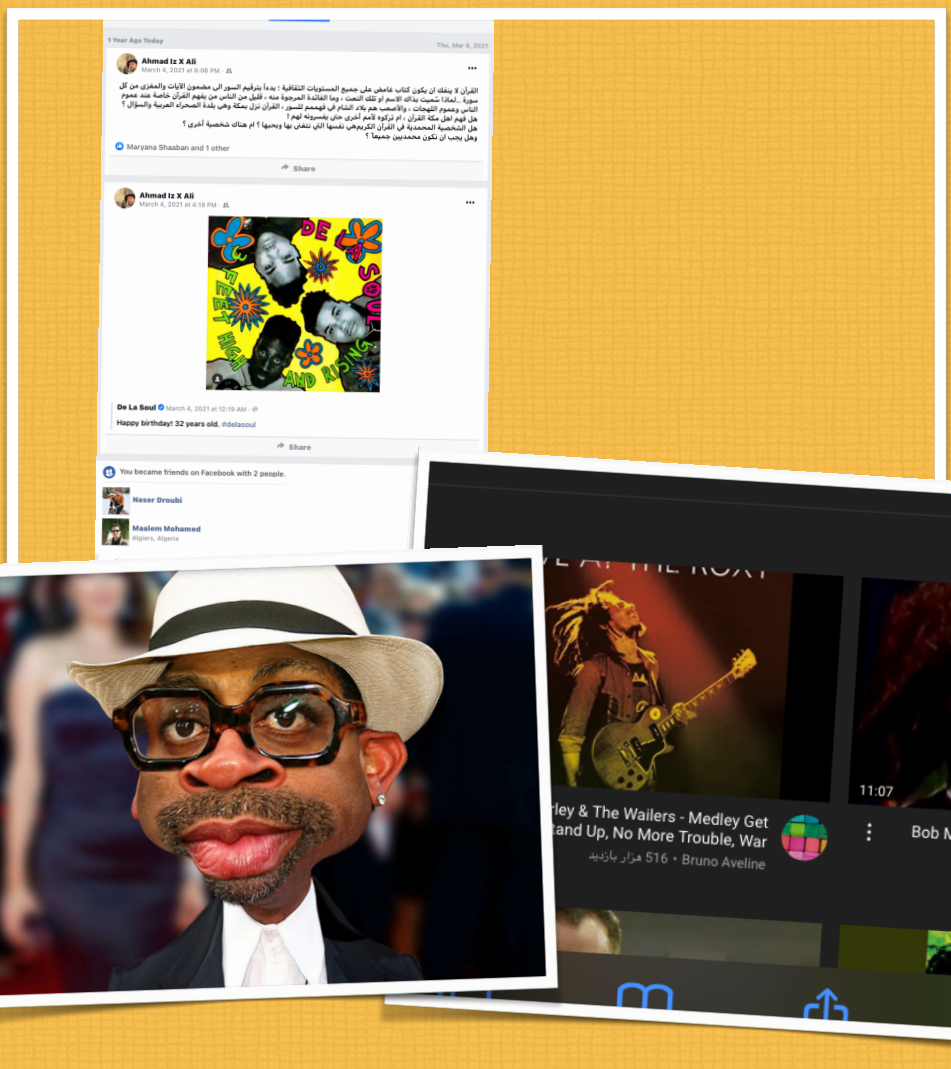

تأليف : احمد حيدر

بالتعاون والشكر لكل من ساعد على بعث السلام والطمأنينة في نفسي لكي اشاركه مع اصدقاء ومعارف

جميع الحقوق محفوظة

بيروت I1 الوان للنشر

والتوزيع fb/I1prod

1. اول نقطة
2. ماريجوانا
3. اولاد حارتنا
4. ومن الثقافة السائدة
5. الايقونات
6. خاتمة

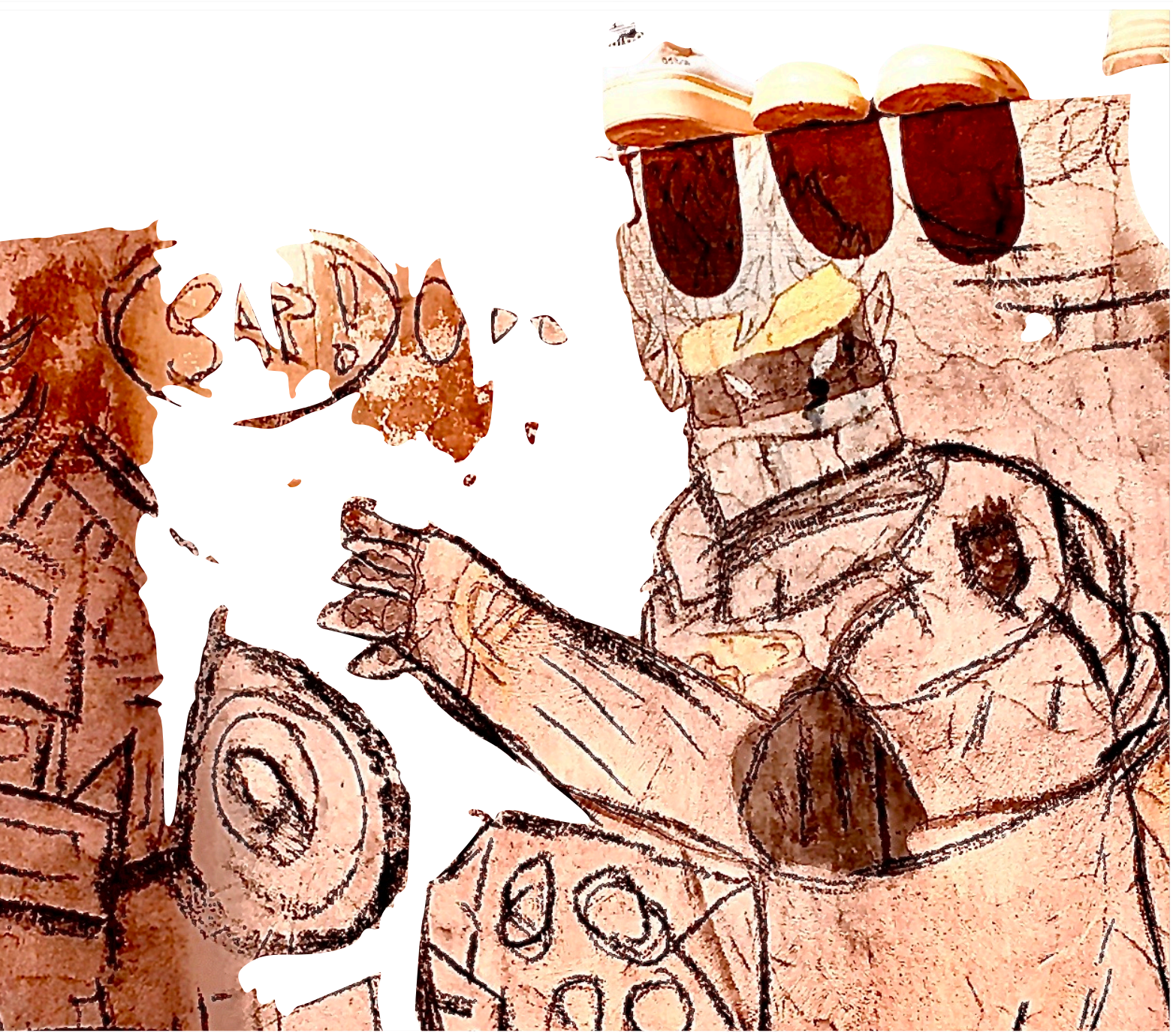

1--أول نقطة

كان الصخب بعم مناطق اميركا والمآسي في الشوارع انها ثورة العرق الاسود على العنصرية والتمييز ، خرج الالاف الى الشوارع للمطالبة بحقوقهم المدنية ، وكيف لا وقد عانى العرق الاسود من هذا التمييز والعبودية مئة سنة في اميركا ، كانوا يعملون بالحقول ضمن جمعيات معينة ولدى سيد لم يكن رؤوفا معهم .. وتتابعت الاحزان حتى وصل الامر الى التعبير عنها بواسطة الموسيقى ، لقد كانت موسيقى انذاك ملاذا للافارقة نو الشهرة ولقد كانت استثمارا جيدا للشباب بتحويل انفسهم الى عازفين ومغنيين وتبعها موسيقى البلوز التي ان عبرت فقد تعبر عن حزنا شديدا مصحوبا بآلام واحزان ويه فرح ما وقصة حب لم تنضج

وجاءت الالفية الجديدة ومعها موندیال اخرى ، بعد سيطرة الالات على صناعة الموسيقى العالمية وهذه المرة كانت موسيقى ال" فانك " والريغي ومن لا يعرف جيمس براون وبوب مارلي عمالقة الابداع في تلك الحقبة وطبعاً بعد كل وليمة هناك بقايا طعام وكانت هذ الموسيقى الام لبايا الحان و grooves استخدمها الزنجي مدداً لصناعة موسيقاه الفرحة والتي تحمل رسالة موسيقى الهيب هوب مع كل ما تحمله هذه المدرسة والمؤسسة الثقافية السوداء من فنون اخرى كعرف الطبول والايقاع والرقص بريك الدامس والاحتجاج بالرسم على القطارات والمباني المهجورة وهكذا طور الزنجي نفسه لتلائم الالفية الجديدة موسيقيا وتقنيا ، وليقول كلمته التي هي عبارة عن الفةُ في العائلة وحب الاصدقاء والقتال من اجل المبادئ وهكذا ...

وكل هذه الفنون هي فنون العرق الاسود وهو المشهور والمشهود له بابداعه في مجالات عدة وبينها الفنون ، البصرية والسمعية بعد ان ذاق ويلات العنصرية والتهجير والقمع العنصري وما الى ذلك من اشياء تحبطه ولا تراه ، تنقص من مقامه ولا تتبناه ،

ومن اين تبدأ بذور الثورة والفنون من البذور الزراعية الحية ، بالطبع لأنها تشبهها تحتاج الارض الصالحة والشمس والمياه وكل هذه المكونات كانت جاهزة لتتلقف الفنون والتراث الافريقي في اميركا ، لقد كان بمقدور العامل الزنجي العمل لمده ساعات طويلة في الارض ثم يخرج جيتاره او ربابته ويعزف اللحن الذي يستحق ان يسمعه غيره ، لا يهلك ولا احد يهزمه في هذا الشيء ، لقد كان السيد الابيض حريص على اخراجه من دائرته الثقافية ليبقى سيدا لها

ولكن سرعان ما تدهورت الامور واصبح العامل يقرأ ويكتب الانكليزية ويتعلم اغاني ورقصات يمزجها مع ما بقي من تراثه الافريقي ليخلق نوعا من التواصل مع اجداده ونظرة الى مستقبل اولاده .

نقطة ونقطة يُسقى الزرع

وما كان دين الزنوج حينما اتوا بهم الى اميركا ؟

يختلف المفكرون حول تاريخ ديانة المهاجرين السود وحول مذهبهم بعضهم راح الى ان يسلمهم او ان يعطيهم اطار لا يحبونه او يُسقط عليهم تقاليد من نفسه ، وهنا السؤال الى اين يذهب الاسود ان ذهبب سيده الى الكنيسة ، والجواب هو طبعاً سيأخذه معه الى هناك ..

نقاط اخرى

- **ما هي الثقافة الاورو-اميريكية**
- **رعاة البقر في حفلة**
- **التركيبة الاقتصادية**
- **ومن الفن !**

هذه النقاط الاخرى مورد بحث لدينا في هذا الكتاب وتكون الصلب التاريخي لبحثنا حيث ان دراسة واقع الانسان الاسود من خلال التاريخ يفي بالغرض لكي يظل هذا الانسان اه تاريخه ايضاً ومن ثم لا بد من هذخ الدواسة لمعرفة الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والحياة العائلية للسود في اميركا المصدر الاول للفن الاسود وما الى ذلك من ثقافة .

ومن الملاحظ في الفن الزنجي وجود مخلص دائم ووحيد نتغنى به وهو عدل منصف ، يأخذنا التفكير فيه وتأليف الاغاني عنه ، انه اي يكن انه الذي يعطينا حجمنا وحقنا وجونا الراقي الذي يبعث الى السرور والغبطة والقول والفن السليم

هل صادفتم احد ممن يعانون في صمت ام شاهدتم احد هؤلاء يغنون لمخلصهم ؟!

هل صادفتم وجود اي منهم في مجتمعكم يؤدي اغنية ما او يكتب مؤلف عن معاناته ؟

من يعرف منكم كيف يفكر الانسان الاسود وكيف يعيش وكيف تخلص من عبوديته واثار ضجة حوله وفك حصاره واصبح المجتمع الذي مكنه والفه مجتمع قائم هلى النضال والثبات والوحدة بين افراد قوم الافارقة ، هكذا قد فعلوها ونشروا ثقافتهم

في بيوتنا واحيائنا واصبحت احياء اوروبا واسيا كأنها احياء زنجية من حيث الشكل والمضمون وكأنه احتلال اميريكي اخر العالم وبصيغة اخرى ، لقد اصبح الهيب هوب فن شاغل الدنيا ومنه يعيش الالاف من العرق الاسود هلى ايقاعات مختلفة وراقصة ومنها ما هو غاضب بكافح الشرطة ويناضل من اجل جريمته التالية من تهريب للمخدرات الى بيع النساء الى اتهام الاهل بالخيانة وما الى ذلك ،

نحن من جيل قد استقبل الثقافة الموسيقية الغربية بما تحتويه من ثقافة "سوداء " لقد عايشنا كل هذه الثقافة وكنا مراهقين نسمع "لأيمينيم او" توباك او بوب مارلي "لاحقاً ، لقد عاصرنا نجوما أمعنوا في بسط نجوميتهم على البساط الاسود واشدد على انه اسود بعد ان كان السجادة التي يخرج عليها النجوم ولونها احمر ،

وكان لهذه الثقافة تأثير كبير علينا وعلى مراهقتنا في اوجها ، لقد استيقظناوعملنا أنشطتنا على هذه الثقافة الرياضية الاى تحب الثورات والتغيير التي تقدم الفن الشعري مجبولا بثقافة الشاعر وليس اي شارع ان شارع الاسود الذي تنشط فيه القوى التغييرية مع القوى الاخرى التي يرمز لها بقوى العصابات والاجرام واخذ الحقوق بالقوة.

رعاة البقر الاميريكي :

وما زالت افلام رعاة البقر تنتش ر وتلقى صدى لدى الناس ولا يمكن ان لا يكون هناك فيلما دون موسيقى وثياب ملائمة وقافة رعاة البقر قائمة على القتل ورمي الرصاص والديناميت ،

والسبي والسرقة وما الى ذلك من اعمال مشينة وغادرة

2-/--الماريجوانا

تدخين الماريجوانا يجعلني زنجي أكثر

ما الذي يجعل الماريجوانا في هذه الايام مطلب جماهيري لتصبح legal اي شرعية وما الذي يجعلها غير شرعية في بلداننا وبلاد اخرى ، لقد اهتم الزنوج بهكذا مواضيع ليثبتوا انهم مدخنين لها بمعزل عن شرعيتها ام وهل الشرعية تعطيها وتعاطيها لها طعم اخر ، من هنا احببت ان ابدأ لأنشر هذه القصة التي طالما حلم بها ابناء جيلي لكي يعرفوها ويغوصو في تفاصيلها اكثر ، فمن نبتة ماريجوانا خرج العديد من الفنانيين الذين يمجدون المخدرات ويناضلون كي يعم السلام على الكوكب بواسطة المخدر اي انهم لجئوا الى الاصطناعي في الصنع لا الى الطبيعي والسبب بسيط وهو ان الانسان يمكن ان يكون عدائيا بطبعه وفطرته وهو بحاجة للمشروب

الروحي او اي شيء اخر يجعله مسالما وكستسلما الى المحبة التي يجاهد لنيلها من ناحية ويجلس في زاوية اخرى ويبدأ ينتقدها

فهل المحبة تحبس الانسان وهل السلام صعب للغاية تحقيقه ؟!!

ثورة الماريجوانا جاءت جوابا على نقمة الفرد من على مجتمعه فصار الزنجي المتهم اصلا بخرق القوانين امام بطولة من نوع اخر وهي اشاعة الفوضى والثورة عن طريقها ولأن سمعته على المحك يبقى ويحز في نفسه عدة مواضيع ومنها الثورة الاجتماعية ، وكيفية الولوج الى طبقات اجتماعية اخرى

فهل تظن ان الماريجوانا ليست ثورة حقيقية للفرد الاسود يريد ان يعلمها لغيره او يريد ان

ينشر ثقافتها التي تتلاقى مع ثقافات وحضارات اخرى تشرعها وتزرعها ؟!

وكل ممنوع مرغوب حتى ولو كان شيئا اجنبيا او مستورد لذلك باتت المريجوانا المطلب لدى الكثير من الشباب وخاصة الفنانيين انها تعطيهم السلام الداخلي مقرونا بنقمة دينية او ثقافية على المجتمع .

أهو الغضب الذي يجعلنا تقبل على نبتة السلام لتدخينها وتستريح عقولنا وقلوبنا ام ماذا ؟ اهو ظلم المجتمعات للشباب يكرس هكذا مبادىء في فن التصدي والمقاومة وعيش الشباب ؟!

هذا الفنان او ذاك من المدخنين الكبار الماريجوانا ، واغانيهم تضرب على الاذاعات والانترنت وهم يتباهون فيها علماً ، ولا ننسى

قصة تشريعها في كلمات الأغاني والنضال المستمر من اجل ان تصبح شرعية ولحقهم بها فوج كبير من الفنانيين في كل البلاد يسعون الى ان تكون هذه النبتة شرعية ومحور اغاني وثقافة وهكذا فإن تدخين الماريجوانا او المطالبة بتشريعها امر اصبح من العولمة السائدة ومن الموضة بين الشباب .

عند تدخينك الماري تصبح جمجمتك في يد الشيطان فيأخذك ويجيبك ويرمي بك الى افكار لم تراها في حياتك والى طرق لم تطأها جمجمتك قط ، يصبح من السهل التلاعب بك وكأنه ايقاع "ريغي " خفيف قادر على ان تسترخي عليه ، وغضب الرب اين تذهب به (ضحكات) ، انها السخرية منك هي من تجعلك غاضبا وحاقدا خلال تدخينك الماري وتبعاً لهذه الثقافة فإن جل ما تطمح اليه الامور ان تظل في مكانك دون ان

ترقص او تغرد مقاطع من اغانيك "الراب " المفضلة .

وعند توقفك عن ندخينها تحس بشيء نقص من حياتك وهذا ما يجعلك تعيسا وتسعى جاهدا على الحصول عليها ، وهو امر يفاقم المشاكل الاجتماعية في البلدان النامية والفقيرة اذ ان الفقر مرتبط برأي بهؤلاء عصابات المخدرات وما يستحوذونه من خيرات ومن مكانة في السلم الاجتماعي ...

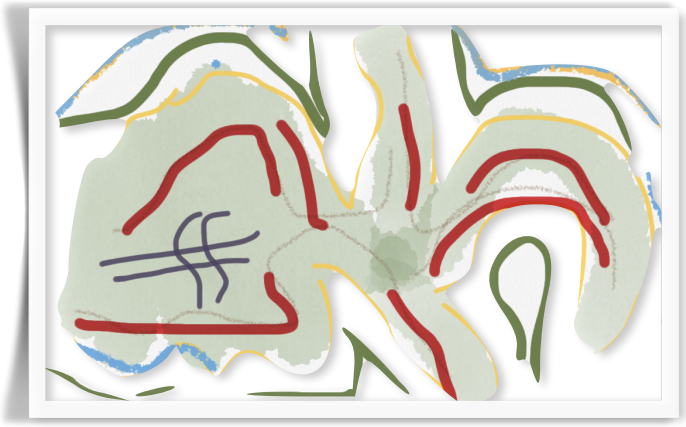

اولاد حارتنا

هلم نخرج للأحياء الشعبية لنرى ماذا يفعلون هناك وما هي فنونهم ، وما هي ادابهم في الحياة ، تلك الاحياء التي تعيش البساطة وهي مهملة ، كثير من الناس من يعتقد بنقاط مشتركة بين كل الاحياء الشعبية في العالم ، ومن هذا المنطلق بات للاحياء الشعبية فنون خاصة بهم ، كالغجر والبدو الرحل هذه الاحياء تستقبل وفودا كثيرة من مناطق اخرى منهم قد سقط في السلم
الاجتماعي ومنهم قد ارتفع وهكذا دواليك، وما الذي يميز الحي الشعبي عن غيره من هم اولاد حارتنا ؟ هذا سؤال جيد لمعرفة نقطة سوداء اخرى

واولاد حارتنا تماما كحكاية نجيب محفوظ منقسمون ولكنهم مجتمعون حول كبير الحارة

وسيدها الا وهو الزعيم هنا . ومن المتعارف عليه هو الاحترام للكبير والانصياع له وهكذا كانت فنون الانسان الاسود تراعي الكبار وتسوق للاحترام فيما بين الناس وان لا يحصل النزاع بين القبيلة الواحدة والمجتمع الواحد ومن هنا بدء بوب مارلي وكثير من المغنيين والعازفين للتسويق لفكرة الزعيم "سلاسي" الذي حكم الافارقة وكان من ابرز زعمائهم وقادتهم في التاريخ الحديث

وزيادة على ذلك وعودة الى الاحياء الشعبية واولاد حارتنا فإن الفتوة الذي يدعي طاعة الولاة وينفذ مآربهم على ارض الراقع عليه ان يكون مستعداً للحرب دائما ، فهذه الاحياء بنيت على العنف وصراع طبقي دام لسنون وسنوات ، ولا يدعين احد من الطبقات الاستقراطية تملكه لهذه الاحياء وان كان هناك اتفاق او مؤامرة من قبل الفتوات ، او .....

والرئساء عليهم اختيار فتواتهم بعناية حتى لا تصبح الاحياء مزابل ومراكز لقطاع الطرق او للمتهمين بضرب احد السكان وهذا اخلال بالانظمة والتشريع .

ومن المعروف عند اولاد الحارة الواحدة ان يكون هناك تسجيل نقاط بين بعضهم فنقطة بيضاء لفاعل الخير ونقاط سوداء لمفتعل المشاكل ، وتسجيل النقاط لا يكون عبثيا او من قبيل المزاح ، فبعض النقاط السوداء قد تؤدي بك الى السجن ونقاطك البيضاء قد تأخذ الى الجامع او المعبد .

واكثر المشاكل حساسية هي مشاكل الاطفال التي يتدخل فيها الشباب لإنقاذ الوضع احياناً ان لم يتم الحسم او المصالحة ، وهي اكثر من مضحكة لأنها لا تحصل الا في الاحياء الشعبية

بسبب لعب الاولاد في الشوارع وعلى الطرقات ، كرة قدم ام العاب اخرى يخترعونها ..

فهل اولاد حارتنا دائما على حق ؟!

سؤال فني بإمتياز !

ومن الثقافة السائدة

الارض تعني الكثير لسكانها حتى يصبح الفن ممزوجا بحب الارض والنضال وما الى هنالك ، فكيف وان كانت الارض لمن شُرّد عنها واصبح لاجئا في دول اخرى ، هنا النقطة القوية فإن الفنون الزنجية والشعبية بشكل عام تشرع اقامة ارض واحدة للجميع دون تفريق او تمييز من احد ، والعلم اي الشعار هو الوان الارض الاخضر والاصفر والبني المحروق وهذا وان دل على شيء فإنه يأتي من باب سياسي على مقولة

السلام للجميع باللهجة العبرية اي shalom ولا تعتقدن ان الفنون الزنجية بعيدة عن الصراع بين الاسرائليين والعرب فإنهم يقفون على حياد ايجابي يوصل الى حل دولة واحدة للشعبين العربي واليهودي

ولك الحق بأن تقف مع ام ضد ، ان توافق او ان تخلفهم في رأيهم .

ان يكون هناك صهيونzion اخرى في ارض غير معروفة اعلامياً فهذا امر اخر ، صهيون التي لا نعرفها الا ارض فلسطين فهذا امر عجيب وهو اختراع يسوق له في الفنون الزنجية ، فأنت كمناضل او كساعي الى السلام تستفسر اي ارض هذه صهيون التي يتحدثون عنها وانها في افريقيا على رأي فنانيين الريغي ، وما هو اختلافها عن اسرائيل الدولة الاستطانية ؟؟!

وهل تعتقد ان اللغة لا تلعب دورا في التمييز والتفرقة بين الناس ؟!

وكيف ولا والموسيقى بشكل عام مطلبي شبابي يريد ان يفهم غيره فيتعلم اللغة الانكليزية او الفرنسية او الاسبانية ليفهم ما يرمي اليه المغني او الرسالة من الاغنية .

والصعوبة في اللغات الافريقية الاي لا يتقنها الناس فترى الافريقي يغني بلغات مفهومة ومعلمّة .

الايقونات

وفي هذا العالم الذي اصبح فيه الفن مجاني في كل تفاصيله ، بات من الصعب تحديد ايقونات في الفنون او ان يكون هناك من يكون الاصل والاخر يقلد ، لقد طهرت على الساحة المثير من الوجوه من الخامة الافريقية الاصلية او الهجينة والتي تحتل مكانا ما في جهاز الموسيقى للمراهقين او التلفاز ..

ولا يكفي للأيقونة ان تكون صنم فلقد اصبح نجوم افارقة الاصل او من الفن الشعبي معبرين عن اممهم وتاريخ بلادهم وعن صوت الشباب في مواقع عدة ، فحب الاولاد لهم واعجاب الفتيات بهم جعل منهم اثرياء الى درجة ان يقوموا بأعمال

خيرية الى جانب فنهم المعبر عن الحرية والتآخي واحترام الاخرين

خاتمة

هذه النقطة السوداء هي مركز للفنون وارسال الرسائل ، منها تعلمنا وتسليما ، فرحنا وحزنّا ، لقد ارتأيت ان اسمي كتابي نقطة سوداء لكي يعرف الناس ان بعض النقاط السوداء على الورقة تعطي منظر وتصميم ، ولا ضير في ان يكون

على الانسان بعض النقاط السوداء فإنها لا مفر منها ....